

كيف تقبلين التجاعيد الأولى؟



تبدأ أولى التجاعيد في الظهور بين سن 25 و30 سنة، وهي تكون ضئيلة حدّاً، بحيث لا نلاحظ وجودها إلا بعد أن تعمق أكثر، حينها تقولين لنفسك: "لم أعد صغيرة مثلما كنت"، وتسيطر عليك لأوّل مرة فكرة أنك قريباً سوف تصبحين عجوزاً، لا داعي لكلّ هذا القلق، المسألة ليست مأساة، إنما يجب فقط النظر إلى الأمر بنظرة أكثر تفاؤلاً.

عام 2003، السنة التي أجاز فيها القانون الفرنسي استعمال مادة البوتوكس في الجراحات التجميلية، بيع في هذا البلد وحده 32 مليون جرعة من هذه المادة الدوائية. وحققت إحدى شركات صناعة الأدوية التي كانت سباقة إلى صناعة البوتوكس في فرنسا، رقم مبيعات في أوروبا بلغ 239 مليون دولار أمريكي بفضل تصنيع وتسويق هذا المنتج السحري. وهذا ليس إلا جزء صغير من مشهد كبير، حيث بدأت كلّ صناعة "استعادة الشباب" تلقي إقبالاً كبيراً، بما فيها جراحات التجميل، التي أصبحت فرنسا وحدها تعرف منها مئتي ألف عملية جراحية سنوياً، ومن بين كلّ هذه العمليات التجميلية يحتلّ الـ"ليفتينغ" أو عملية شد الوجه رتبة متقدمة هي الرابعة، لكن المذهل هو أنّ النساء اللواتي يلجان إلى هذه العملية ينتمين إلى شريحة عمرية أصغر، وليس من المتقدمات في السن. وهذا دليل قوي على أنّ الشيخوخة أصبحت شيئاً مخيفاً يمتد تأثيره حتى إلى أكثر النساء شباباً في مجتمعات اليوم.

لماذا التعايش مع التجاعيد؟

التجاعيد التي يبدأ ظهورها على وجه امرأة في سن الشاب، لا يجب أن تثير قلقها. فسواء أكانت خطأً على الجبين أم خطين تحت العينين أم ثنيتين رقيقتين قرب الفم، فإنّها كلّها علامات تشير إلى التاريخ الذي عاشته صاحبتها. إنّها الدليل على أنّ المرأة عاشت حياً تها من كلّ أعماقها. لهذا، فإنّ هذه الخطوط الصغيرة، تضفي على وجه المرأة سحرًا وجاذبية أكبر. وإذا سألت معظم الرجال ستجد ينهم يميلون أكثر إلى الجمال الطبيعي، وانظري إلى جوا بهم حينما تسأليهم أيهما أجمل وأحب إلى النفس، هل هي امرأة جميلة تحمل خطوطاً صغيرة إلى جانب مبسمها أو على حافة نظرتها؟ أم امرأة ذات جسم مثير لكن خاضعة لعملية تجميل طمس كلّ تجاعيدها، شدت وجهها من كلّ جهة فأصبحت ضحكتها بلا روح ونظرتها ميتة؟ فتلك، مهما حركت وجهها فإنّ ملامح وجهها أصبحت مثل وجه الدمية جامدة لا تعبّر عن شيء.

وكم هنّ كثيرات النجمات والفنانات اللواتي أعلنّ ندمهنّ على جراحات التجميل التي أجرينها. وأشهرهم النجمة الأميركيّة كورتني كوكس، التي أعلنت أنها نادمة على استعمالها البوتوكس، لأنّ وجهها أصبح يبدو بارداً وحاماً. حتى زوجها قال لها إنّه يفضل شكلها قبل العملية التجميليّة، فهو يجب النساء اللواتي يتّعشيّن ويتقبّلن نصجهنّ.

كيف تتقدّم تجاعيدك؟

من مذّا لم تخف يوماً من أن تكبر في السن، وألا تعود شابة؟ كلّ النساء يخشين التقدّم في السن في لحظة أو أخرى. بعضهن يتغلّبن على هذه الفكرة بسرعة ويطردن الخوف من رؤوسهنّ، والبعض الآخر يضعفن ويسمّحن لهذا الخوف من التقدّم في السن بأن يسيطر على حياّتهنّ. ولك أنّ أيضاً أن تختارى، هل تكونين من النوع الأوّل من النساء أم مع النساء؟ لكن لنقل لأنفسنا: لماذا تخاف التجاعيد إن كنا سعداء بحياتنا؟ كيف تخاف امرأة التجاعيد إذا كانت عاشت كلّ يوم من حياتها الماضية وحققت إنجازات كبيرة في حياتها، ولا يزال أمامها المستقبل لتنجز أشياء أخرى؟

لماذا نحصر مفهوم الشباب في مجرد كونه "بشرة ناعمة" في حين أنّ الشباب هو قبل كلّ شيء حالة مزاجية؟ إنك إذا استمررت إنسانة نشيطة وتلقائية وملائكة بالحيوية، وعملت على إظهار المزيد من المميزات في شخصيتك، تكونين شابة أكثر من أي امرأة شابة كسلول وحامضة ومنكفة على ذاتها، إضافـة إلى أنّ نشاطك وحيويتك سوف يسرّر كلّ من حولك، فلا ينتبه أحد إلى أي تجاعيد يميّبك بعـقـدةـ، هوـنـيـ عليكـ، وخذـيـ الأمـرـ بـبسـاطـةـ وـلـاـ تـتوـقـفـيـ عـنـدـ تـجـاعـيدـ كـثـيرـاـ، خـاصـةـ عـنـدـماـ تـكـوـنـينـ أـمـامـ المـرـأـةـ، حـاوـلـيـ أـنـ تـضـعـيـ بـعـضـ المـاـكـيـاجـ لـتـبـرـزـيـ الـمـلـامـجـ الـجـمـيـلـةـ فـيـ وـجـهـكـ، مـثـلـ: عـيـنـيـكـ الـوـاسـعـتـيـنـ، أـوـ رـمـوشـكـ الطـوـيـلـةـ، أـوـ شـعـرـكـ النـاعـمـ الغـزـيرـ، أـوـ فـيـ اـبـتسـامـتـكـ الجـذـابـةـ، وـذـلـكـ بـدـلـاـ منـ أـنـ تـنـفـقـيـ الـوقـتـ فـيـ التـحـسـرـ عـلـىـ مـاـ مـضـىـ.

اجعلي من تجاعيدك ميزة:

كثيراً ما تسمعين الناس يرددون أنّ المرأة في سن الثلاثين تكون أجمل منها في سن العشرين، هل تنكري أنّ هذا الأمر ينطبق عليك أنّ أيضاً؟ بالتأكيد لاحظت أنك عندما بلغت سن الثلاثين اكتسبت نضجاً وثقة بالنفس أثرت في ارتياحك إلى شكلك الخارجي بشكل إيجابي، جعلك تبددين مشرقة أكثر مما عندما كنت في سن العشرين.

إذا كان هذا الكلام لا يقنعك، فحاولي أن يجعلـيـ منـ تـجـاعـيدـكـ وـسـيـلـةـ لإـنـارـةـ اـنـتـيـاهـ منـ حـولـكـ إـلـىـ جـمـالـكـ. فالمرأة قادرة على أن تكبر في السن لكن بـكلـ أناقةـ، وأن تظل لافتة للأنصار بأن تحالف توقعـاتـ الآخـرـينـ وـتـفـاجـئـهـمـ بـذـوقـهاـ العـالـيـ وـأـنـاقـتهاـ وـحـفـاظـهاـ عـلـىـ رـشاـقـتهاـ وـتـأـلـقـهاـ. وأـيـضاـ، رـاقـيـيـ تـغـذـيـتكـ وـابـتـعـديـ عنـ كـلـ المـوـادـ الـمـصـنـعـةـ وـالـمـعـالـجـةـ كـيـمـيـاـوـيـاـ، وـاـكـتـفـيـ بـتـنـاـولـ الـأـغـذـيـةـ الـعـضـوـيـةـ الطـبـيـعـيـةـ، كـوـنـيـ نـشـيـطـةـ، وـمـارـسـيـ الـرـياـضـةـ وـاحـمـيـ بـشـرـتـكـ بـالـكـرـيمـاتـ الـوـاقـيـةـ منـ أـشـعـةـ الشـمـسـ، لـكـ قـبـلـ كـلـ ذـلـكـ وـبـعـدـهـ، كـوـنـيـ وـاثـقـةـ بـنـفـسـكـ وـبـقـدـرـاتـكـ.